

السَّعي في طلب الانتعاش الروحي

اليوم 4 – وَضْع الانتعاش الروحي حيز التنفيذ

"تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتَحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لَأَنْكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لَأَنْكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَاتِكُمْ" (يعقوب 4: 2، 3).

تصور الإمكانيات

تخيل أن شخصًا ما يقدم عظة حول الانتعاش الروحي في كنيستك. وفي مناشدة أخيرة، يدعو الواعظ المستمعين إلى قبول يسوع واتباعه دائمًا. ربما لا يستجيب أحد. ربما القليل. ربما الكثير. بما أن الله خلق البشر متمتعين بحرية الإرادة، فلا يمكننا أن ننسب الفضل إلى أنفسنا في كيفية استجابة الآخرين للدعوة. ومع ذلك، عندما يقبل الكثيرون برسالة الله ويضعونها موضع التنفيذ - سواء بسبب واعظ عام، أو دراسات الكتاب المقدس الشخصية، أو الكرازة من خلال الصداقة، أو المفاجآت المعيّنة إلهيًا - عندها تكون شهادتنا ناجحة بشكل واضح. هذا النوع من الفاعلية هو هبة الروح القدس. إذ نقف - مندهشين - ونشاهد الله يصنع المعجزات.

لكن حياتنا المسيحية في كثير من الأحيان هي أقل من أن تكون فعالة. هذا لا يعني أن برامج كنيستنا وخطط التبشير بلا جدوى. لقد بارك الرب بالتأكيد - قدر الإمكان - جهودنا الإنسانية المُخلصة. لكن إلى أي حد يمكن أن يكون اختبارنا أكبر إذا تسلمنا الانسكاب الكامل للروح القدس؟ الله وحده يعلم مدى الفرص! كتب الواعظ هنري ت. بلاكاي: "سيحقق [الله] إنجازًا أكبر في ستة أشهر من خلال شعب خاضع له أكثر مما يمكننا إنجازه خلال ستين عامًا بقوتنا وحكمتنا" (بلاكاي، اختبار الله، صفحة 108، طبعة منقحة).

الصلاة من أجل الانتعاش الروحي أمر ضروري، ولكن لا يمكننا التوقف عند هذا الحد. أدعوك إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لاختبار الانتعاش الروحي الشخصي بالفعل. بفضل الله، يمكن أن تصبح حياتك أقوى وأكثر إرضاءً من أي وقت مضى. يمكن لمنزلك وكنيستك أيضًا اختبار حياة جديدة.

ما المفقود؟

أولاً، بعض الأسئلة: ما هو محور كل مشاكلنا؟ هل هو متعلق بحياتنا الروحية؟ هل يمكن أن يكون افتقارنا إلى الروح القدس هو السبب الرئيسي في اختبارنا المسيحي الفاتر؟ إذا كان الجواب نعم، فلماذا نفتقر إلى الروح القدس في حياتنا؟

جواب الكتاب المقدس: "تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَأَلَّوْا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَائِكُمْ" (يعقوب 4: 2، 3). كما تعلمنا في قراءة اليوم الأول، يدعونا الله إلى طلب الروح القدس باستمرار في حياتنا. لماذا لا نجوع ونعطش إلى عطية الروح القدس في حياتنا باعتبارها الوسيلة التي بها ننال القوة؟ لماذا لا نتحدث عنها، نصلي من أجلها، نركز بها؟ (شهادات للكنيسة، المجلد 8، صفحة 22).

يشير يعقوب أيضاً إلى أننا لا ننال ما نطلبه عندما يكون "رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَائِكُمْ". ربما يعني أن الله لا يمكن أن يبارك عندما تنصب عقولنا على "أشياء الجسد". يبين بولس "أَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ" (رومية 8: 5، 6).

ما هو "العقل الجسدي" أو "اهتمام الجسد" الذي يتحدث عنه بولس؟ في الواقع، تصف كلمة الله ثلاث مجموعات من الناس وعلاقتهم به. داخل كل مجموعة هناك العديد من الاختلافات اعتماداً على تدريب الوالدين، والصفات الموروثة، والتحكم في النفس، والسّن، والثقافة، والتعليم، وما إلى ذلك. ولكن على الرغم من هذه الاختلافات، نجد ثلاث مجموعات أساسية فقط: الإنسان "الطبيعي" أو "الدنيوي"، والإنسان "الروحي" أو "المملوء بالروح"، و "الجسدي" أو الإنسان "المهتم بالجسديات".

هذه المجموعات الثلاث موصوفة في كورنثوس الأولى 2: 14-16 و 3: 1-4. في الوقت الحالي، سنذكر فقط الإنسان الطبيعي بشكل عابر؛ إنه يعيش في العالم ولا علاقة له بَعْدَ بالله. ينتمي أعضاء الكنيسة إلى المجموعتين الآخرين، وسوف يساعد إلقاء نظرة سريعة على كل وصف في الكشف عن أين تكمن المشكلة بشكل أساسي. السؤال هو إلى أي مجموعة أنت؟ يجب أن يساعد الفحص الموجز في التشخيص الذاتي - مع مراعاة أننا نريد أن ننظر إلى حياتنا، وليس إلى حياة الآخرين! أي نوع من الأشخاص أنت؟

الشَّخْص الطَّبِيعِيّ: لا علاقة له بالله. إنه "لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا" (1 كورنثوس 2: 14).

الشَّخْص الرُّوحِيّ: لديه علاقة تامة وأصيلة مع الله. عندما نكون روحيين، فسيكون "لَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ" (1 كورنثوس 2: 16).

الشَّخْص الجسدي: لديه علاقة زائفة أو منقسمة مع الله. "وَأَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيَّيْنِ، بَلْ كَجَسَدِيَّيْنِ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ" (1 كورنثوس 3: 1).

وَأنت تقترب من اليوم الخامس للصلاة: ما الفرق بين المسيحي الروحاني والجسدي؟

الصلاة باستخدام كلمة الله

الروح القدس يُرشد أفكارنا.

"فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ" (رومية 8: 5).

أبانا السماوي، نحن نعلم أننا إما تحت تأثير جسدنا أو الروح القدس. من فضلك اجعلنا مسيحيين روحيين وصوّب عقولنا على أشياء الروح.

نحن لم نعد تحت رحمة شهواتنا.

"وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ" (غلاطية 5: 16).

ربي، نشكرك لأن الروح القدس يكسّر قوة الخطية في حياتنا. من فضلك ازرع ثمر الروح في قلوبنا. نشكرك على هذا الوعد الرائع.

يخلصنا الروح من الإدانة .

"إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لِأَنَّ نَاْمُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَاْمُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ " (رومية 8: 1، 2).

أبانا السماوي، يا لها من بركة أن نعرف أن قيود عبودية الخطية تنكسر عندما نعيش بالروح القدس. أشكرك على أن المسيح حمل ذنبا علينا وحررنا من الخطية والموت.

المزيد من اقتراحات الصلاة

الشكر والحمد: اشكر الله على بركات معينة وارفع الحمد لله على صلاحه.

الاعتراف: كرّس بضع دقائق للاعتراف الخاص وتقديم الحمد لله على مسامحته.

الإرشاد: اطلب من الله أن يمنحك الحكمة في التعامل مع التحديات والقرارات الحالية.

كنيستنا: اطلب من الله أن يبارك جهود كنيستنا المحلية والإقليمية والعالمية.

الطلبات المحلية: صلّ للاحتياجات الحالية لأعضاء الكنيسة والعائلة والجيران.

استمع واستجب: خذ وقتًا للاستماع لصوت الله والاستجابة بالتسبيح أو الترنيم.